

تفسير ابن كثير

وَتِلْكَ مِنْ الْآخِرِينَ

وقوله : (ثلة من الأولين وثلة من الآخرين) أي : جماعة من الأولين وجماعة من

الآخرين . وقال ابن أبي حاتم : حدثنا المنذر بن شاذان ، حدثنا محمد بن بكار ، حدثنا

سعيد بن بشير ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن عمران بن حصين ، عن عبد الله بن مسعود

- قال : وكان بعضهم يأخذ عن بعض - قال : أكرينا ذات ليلة عند رسول الله - صلى

الله عليه وسلم - ثم غدونا عليه ، فقال : " عرضت علي الأنبياء وأتباعها بأممها ، فيمر علي

النبي ، والنبي في العصابة ، والنبي في الثلاثة ، والنبي ليس معه أحد - وتلا قتادة هذه

الآية : (أليس منكم رجل رشيد) [هود : 78] - قال : حتى مر علي موسى بن عمران

في كبكبة من بني إسرائيل " . قال : " قلت : ربي من هذا ؟ قال : هذا أخوك موسى بن

عمران ومن معه من بني إسرائيل " . قال : " قلت : رب فأين أمتي ؟ قال : انظر عن يمينك

في الطراب . قال : " فإذا وجوه الرجال " . قال : " قال : أرضيت ؟ " قال : قلت : " قد

رضيت ، رب " . قال : انظر إلى الأفق عن يسارك فإذا وجوه الرجال . قال : أرضيت ؟

قلت : " رضيت ، رب " . قال : فإن مع هؤلاء سبعين ألفا ، يدخلون الجنة بغير حساب " .

قال : وأنشأ عكاشة بن محصن من بني أسد - قال سعيد : وكان بدريا - قال : يا نبي الله ،

ادع الله أن يجعلني منهم . قال : فقال : " اللهم اجعله منهم " . قال : أنشأ رجل آخر ، قال

: يا نبي الله ، ادع الله أن يجعلني منهم . فقال : " سبقك بها عكاشة " قال : فقال رسول

الله - صلى الله عليه وسلم - : " فإن استطعتم - فداكم أبي وأمي - أن تكونوا من أصحاب

السبعين فافعلوا وإلا فكونوا من أصحاب الطراب ، وإلا فكونوا من أصحاب الأفق ، فإني

قد رأيت ناسا كثيرا قد تأشبوا حوله " . ثم قال : " إني لأرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة " .

فكبرنا ، ثم قال : " إني لأرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة " . قال : فكبرنا ، قال : " إني

لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة " . قال : فكبرنا . ثم تلا رسول الله - صلى الله عليه

وسلم - هذه الآية : (ثلثة من الأولين وثلثة من الآخرين) قال : فقلنا بيننا : من هؤلاء

السبعون ألفا ؟ فقلنا : هم الذين ولدوا في الإسلام ، ولم يشركوا . قال : فبلغه ذلك فقال :

" بل هم الذين لا يكتون ولا يسترقون ولا يتطيرون ، وعلى ربهم يتوكلون " . وكذا رواه

ابن جرير من طريقين آخرين عن قتادة ، به نحوه . وهذا الحديث له طرق كثيرة من غير

هذا الوجه في الصحاح وغيرها. وقال ابن جرير : حدثنا ابن حميد ، حدثنا مهران ، حدثنا
سفيان ، عن أبان بن أبي عياش ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس : (ثلة من الأولين
وثلة من الآخرين) قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " هما جميعا من
أمتي " .